



مركز البيان للدراسات والتخطيط  
Al-Bayan Center for Planning and Studies

# المعرفة السياسية لدى الشباب العراقي دراسة استطلاعية

د. جميل محسن - احمد خضير



سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

## عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام -فضلاً عن قضايا أخرى- ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلولٍ عمليّةٍ جليّةٍ لقضايا معقدة تهّم الحقلين السياسي والأكاديمي.

الآراء الواردة في المقال لا تعرب بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبر عن رأي كُتابها.

حقوق النشر محفوظة © 2021

---

[www.bayancenter.org](http://www.bayancenter.org)

[info@bayancenter.org](mailto:info@bayancenter.org)

Since 2014

## المعرفة السياسية لدى الشباب العراقي دراسة استطلاعية

د. جميل محسن\* - احمد خضير\*\*

تمهيد:

تتوقف أزمة المشاركة السياسية عند الشباب عند رفض التسجيل في اللوائح الانتخابية والتصويت في الانتخابات، بل تتعداه إلى عدم الانخراط في الأحزاب السياسية، وتنتهي باللجوء للأساليب غير المؤسسية، مثال ذلك الاحتجاج والتظاهر ومقاطعة البضائع، بدلا من التواصل مع المسؤولين الحكوميين، ومثلت في هذا الصدد مظاهرات تشيرين علامة بارزة، كان الشباب قاعدتها الأساسية.

تهدف هذه الورقة إلى وصف وقياس حالة المعرفة السياسية لدى الشباب العراقي، ومدى تأثيرها في مستوى مشاركتهم؟ فهل أن زيادة المعرفة السياسية تؤدي إلى زيادة المشاركة السياسية؟

وستعتمد الورقة الحالية منهجية قائمة على دراسة مسحية في محافظة بغداد، باعتبارها العاصمة السياسية وأكبر الدوائر الانتخابية، حيث يركز الفاعلون السياسيون (الأحزاب والحركات الاحتجاجية) فعاليتهم.

### الشباب بين المعرفة والمشاركة السياسية

إن «الشباب» بالمعنى المتبع في هذه الدراسة فئة اجتماعية نشيطة وفاعلة تتراوح اعمارها بين (18 - 36) سنة من الذكور والإناث وتستمر بخدمة المجتمع لفترة أطول وذلك لقدرتها على النشاط والحركة والعمل والبناء وتحقيق طموحات المجتمع الأنية والمستقبلية<sup>(1)</sup>

ويقصد بـ «المعرفة السياسية» ذلك المستوى المعين من المعرفة والمعلومات والمفاهيم والحقائق السياسية التي ينبغي أن يمتلكها الفرد حتى يتسنى له التعامل مع القضايا والمشكلات التي تواجهه بأسلوب يتسم بالوعي<sup>(2)</sup>. وجدير بالذكر أن المعرفة السياسية يتم تعريفها على أنها معلومات في السياسة يخرنها الناس على المدى الطويل، وعادة ما تكون هذه المعلومات متنوعة خاصة في أثناء الحملات الانتخابية والتي يتحصل الجمهور عليها عن طريق المناظرات، والإعلانات والبيانات<sup>(3)</sup>

1. Mourad Wahba (Ed), Youth Intellectuais And Social Change, The Anglo- Egyptian Book Shop, Cairo, 1983, P.32-142.
- 2- Holl, Penelope: Social Services Of Modern England, Routledge And Kegan Paull, London, 1976, P. 126.-
- 3- Kaid L. Mckinney, M. Tedesco. Political Information Efficacy And Young Voters, American Behavioral Scientist 50; 1093- 1111/2007

وهكذا لا يمكن فصل المشاركة السياسية عن المعرفة السياسية ومن ثم يرجع عزوف الشباب عن المشاركة السياسية لنقص شديد في معرفتهم وثقافتهم السياسية او لإلمام شديد ولو بشكل تلقائي وغير تقليدي على مستوى الفئات المهمشة يحدو بهم إلى إحجام عن المشاركة نظرا لإدراك غريزي مسبق لمال مشاركتهم<sup>(4)</sup>

وتتأثر مشاركة الفرد في الحياة العامة بجملة من المتغيرات، أهمها كم ونوع المنبهات او المحددات السياسية التي يتعرض لها وحالته الاقتصادية وخلفيته الاجتماعية ومستواه التعليمي، ومدى توافر الضوابط والتنظيمات القانونية وفاعلية القنوات المؤسسية للتعبير عن رأيه والعمل السياسي، فكلما تطور وضع الفرد الاقتصادي بارتفاع مستويات دخله وتعليمه ساعد ذلك على زيادة اكتسابه المهارات والفرص والدوافع اللازمة والمحفزة للمشاركة السياسية<sup>(5)</sup>

وتشير الأدبيات إلى تنوع أنماط المشاركة السياسية وذلك تماشياً مع نوعية النظم السياسية القائمة: مستوى، وطبيعة، واهداف هذه النظم. ففي الدول الديمقراطية، تعتبر مستويات المشاركة متوسطة، لكنها ذات طبيعة تطوعية وتهدف في المقام الاول إلى التأثير على عملية صنع القرارات، لكن مستويات وطبيعة واهداف المشاركة السياسية تختلف في إطار النظم الديكتاتورية والشمولية، حيث تعتبر منخفضة، وموجهة وتهدف إلى حماية النظام القائم في الحالة الاولى، وتعتبر عالية واجبارية وتهدف إلى دعم الحكومات القائمة في الحالة الثانية<sup>(6)</sup>.

لا يتعلق الأمر فقط بالشباب انما بالمخاطر التي تعترض مشاركتهم السياسية من حيث النقاط الآتية:

- الظروف الاقتصادية السائدة وضعف الموارد المالية للمنظمات التطوعية
- بعض الانماط الثقافية السائدة في المجتمع كالتقليل من شأن الشباب والتمييز بين الرجل والمرأة
- ضعف الوعي بمفهوم بفوائد المشاركة في العمل الاجتماعي التطوعي
- قلة التعريف بالبرامج والنشاطات التطوعية التي تنفذها المؤسسات الحكومية والاهلية
- عدم السماح للشباب بالمشاركة في اتخاذ القرارات

4 - Yordan Petrov/ Political Participation Of Young People; How Do Young People Perceive Their Political Participation And Their Opportunities For Participation? Masters Thesistional Admintration And Global Governance Uni Versity Of Gothenburg 2014.

5 - بورغدة وحيد، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، خريف 2012، العدد36، ص136

6- المصدر نفسه، ص138.

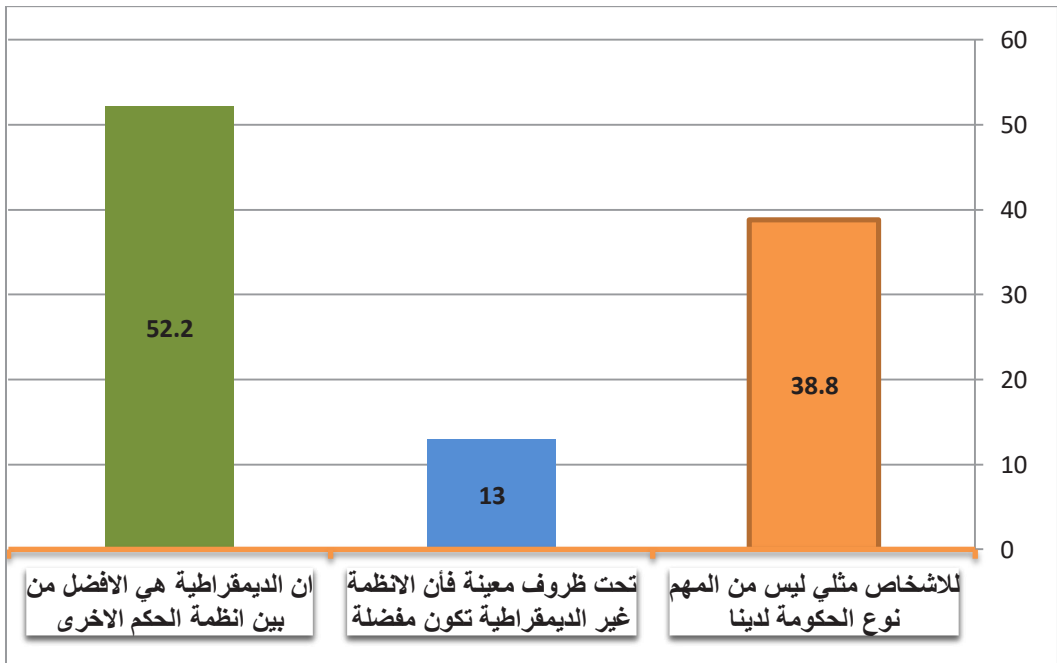
- قلة البرامج التدريبية الخاصة بتكوين جيل جديد من المتطوعين قلة تشجيع العمل التطوعي.
- فضلا عن ذلك تتمخض عدة تحديات لمشاركة الشباب السياسية منها ما يلي:
  - سياسة التخويف من عملية المشاركة ذاتها ونتائجها فكثير من الشباب يخشون التعبير عن رأيهم خاصة اذا كان مخالفا او معارضا للسياسات الرسمية او الحكومية حتى لا يحسب عليهم.
  - مازالت العديد من المؤسسات او القيادات المسؤولة عن صنع القرار لاتعبر الاهتمام لاراء المواطنين او للاراء المخالفة بشكل عام.
  - غياب الهدف لدى الشباب، خاصة تلك الفئة التي تعاني من المشكلات الاقتصادية حيث لا تتوفر كل احتياجاتهم المعيشية
  - وجود بعض المعوقات القانونية والبيروقراطية التي تفسد حماس الشباب للمشاركة مثل (مشكلات التسجيل في جداول القيد الانتخابي او المشكلات المتعلقة باخطاء تلك الجداول.
  - أشكال التدخل الاداري في العملية الانتخابية، والتي تصل في احيان كثيرة إلى درجة سافرة يتم فيها تزوير ارادة الناخبين (معنويا عن طريق التأثير على ارادتهم، او ماديا عن طريق اللجوء الى التزوير المادي) بجانب لجوء بعض القوى السياسية والمرشحين لعمليات شراء الاصوات واستخدام أساليب العنف.
  - ضعف الاندماج الاجتماعي بين عدة فئات اجتماعية نتيجة غياب الاحساس بروح الوطنية وافتقاد حقوقها، ووجود اشكال متباينة من التمييز على خلفيات متباينة.
  - ضعف مؤسسات المشاركة السياسية خاصة الاحزاب السياسية، وهشاشة بنيتها وعدم سيادة الديمقراطية بداخلها.
  - تدهور الاوضاع الاقتصادية، والمشكلات الاجتماعية الناجمة عن الفقر والبطالة مما يؤثر بالسلب على اتجاهات ومستويات المشاركة خاصة بين الشباب<sup>(7)</sup>

7- علي الدين هلال، ملتقى الشباب العربي للفكر والاصلاح، دار الإسكندرية، القاهرة، 2007، ص 21-20.

## النظام الديمقراطي

أعتبر<sup>(8)</sup> 52.2 % من المستطلعة آراؤهم أن النظام الديمقراطي هو النظام الأفضل من بين أنظمة الحكم الاخرى، ما يفسر الأمر تلك العلاقة الوطيدة بمستقبل الشباب انفسهم، فضلا عن اكتساب ثقافة الديمقراطية التي تخولهم المبادرة والأقدام على التأثير في صنع السياسة العامة بصفة مستمرة، يليها بنسبة 38.8 % تبين للأشخاص (الشباب) مثلي ليس من المهم نوع الحكومة لدينا، وبنسبة 13 % تحت ظروف معينة فإن الأنظمة الغير الديمقراطية تكون مفضلة.

شكل (1) يبين العبارات الاقرب لوجهة نظر الشباب %



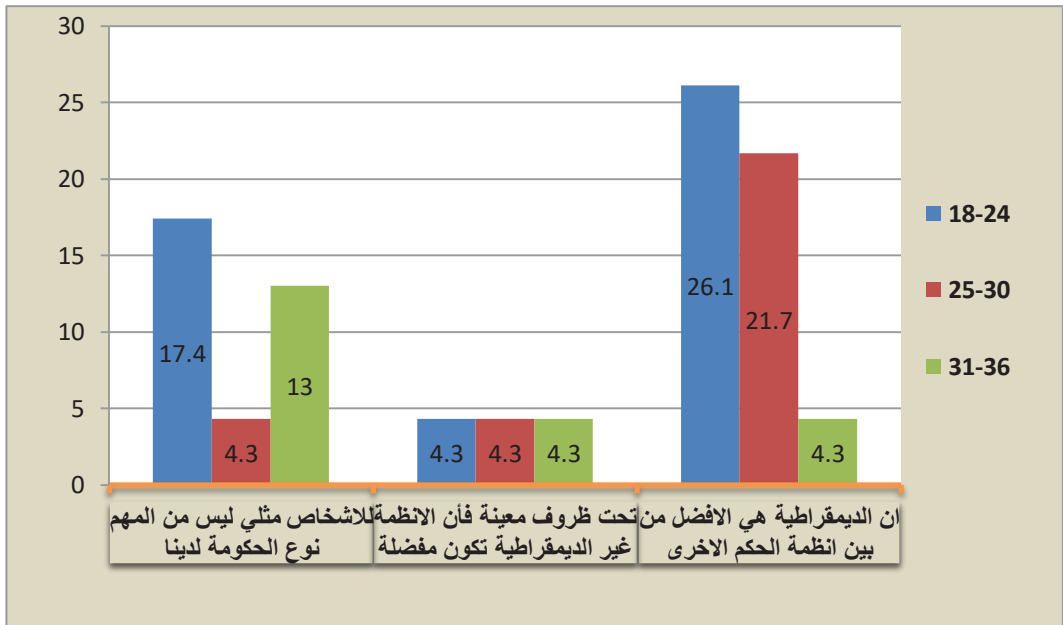
8- اعتمدت الدراسة الميدانية على إستبانة تكونت من (20) سؤالاً اساسياً، وجهت إلى (414) مبحوثاً، تم الوصول اليهم عن طريق التوزيع العشوائي في جانبي الكرخ والرصافة، تنوعت فيها طبيعة الاسئلة، للتعرف على طبيعة الأهتمامات والنشاطات السياسية التي يحملها الشباب.

### المؤيدون للنظام الديمقراطي: سمات وتوجهات عامه

في الوقت الذي رفض 13% من أفراد العينة التوجه الديمقراطي، فضل نحو 52.2% من أفراد العينة النظام الديمقراطي من بين انظمة الحكم الاخرى، ومن الضروري اعطاء صورة اكثر تفصيلية لهذه الفئة فمن المفضلون للنظام؟ وما خصائصهم؟

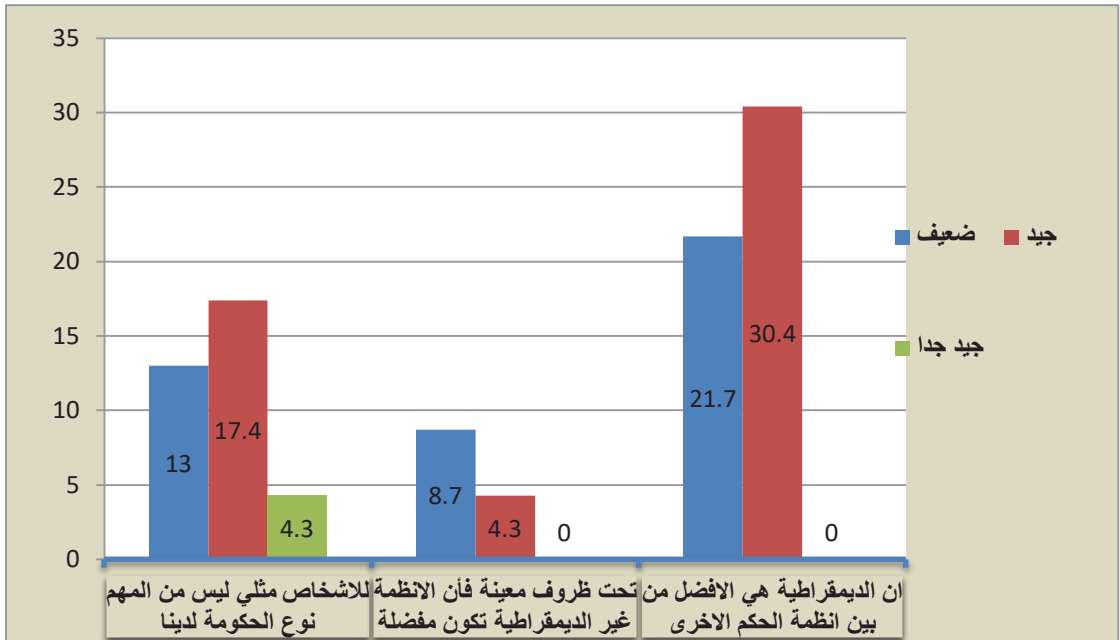
كشفت نتائج التحليل الاحصائي أن المفضلين للنظام الديمقراطي انقسموا حسب التوزيع العمري، إذ جاءت الفئة (18 - 24) بنسبة (26.1%)، يليها الفئة العمرية (30 - 35) بنسبة (21.7%)، وظهرت الفئة العمرية (31 - 36) بنسبة (4.3%)، يبدو أن غالبية المشاركين بالاستطلاع اظهروا تأييدا واضحا لهذه العبارة، وهذا ما يظهر في الشكل (2)

شكل (2) يبين الفرق بين العمر وطبيعة العبارات



أن غالبية المفضلين للنظام الديمقراطي انقسموا حسب المستوى المعيشي اذ بلغت نسبة المستوى المعاشي الضعيف (21.7%)، يليها المستوى المعاشي الجيد (30.4%) ومن الواضح ان هذه الفئات تكون اكثر قلقا على مستقبلهم في ضوء الاحداث والتغيرات الجارية ويظهر خلال الجدول (3)

شكل (3) يبين الفرق بين المعيشة وطبيعة العبارات

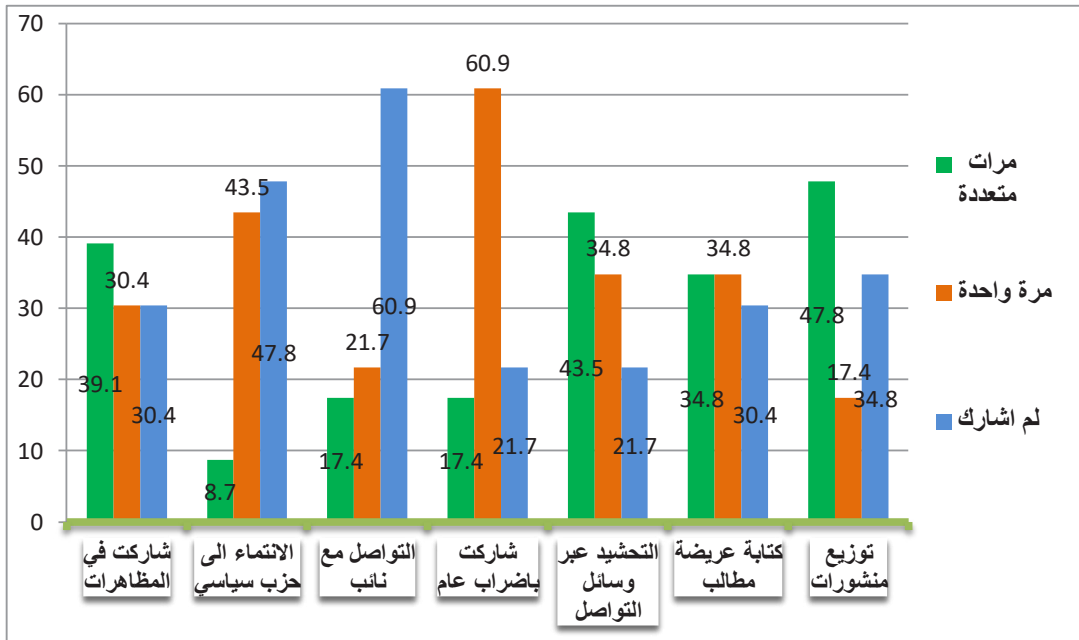


المشاركة المدنية.

عموما تعتبر المشاركة المدنية مهمة للشباب في العراق فقد صرح **60.9%** يشاركون بالأضراب العام لتحقيق اهداف اجتماعية او سياسية، او أنهم يلتزمون لخدمة الآخرين، وصرح **47.8%** يبادرون في توزيع المنشورات ولمرات متعددة خاصة (بجملات التوعية الصحية، او قضايا اجتماعية او بيئية)، يليها بنسبة **43.8%** يحشدون عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وصولا الى المشاركة في التظاهرات كوسيلة ضغط لتحقيق غاية، اما الانتماء إلى الحزب السياسي التي سجلت نسبة **43.5%** يظهر مستوى الوعي الفكري بين الشباب اي أن الانتماءات السياسية المقيدة فكريا أخذت بالاهتمام لدى الشباب ما يعكس العلاقة الايجابية بين المعرفة السياسية والمشاركة الذي يظهر الانفتاح العام أزاء المشاركة المدنية في اوساط الشباب لغرض تحقيق اهداف اجتماعية او سياسية او يتطوعون لخدمة مصلحة الآخرين، وهذا ما يظهر خلال الشكل (4).



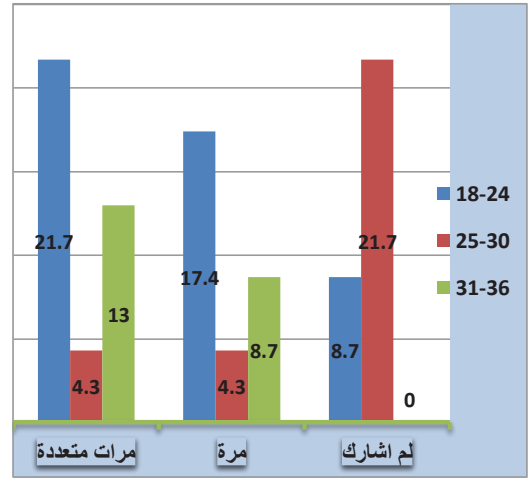
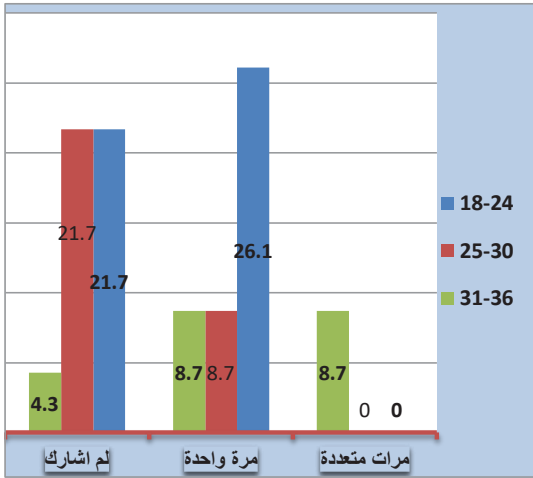
شكل (4) يبين المشاركة بمجموعة من النشاطات العامة في الالونة الاخيرة



#### أولويات المشاركة المدنية:

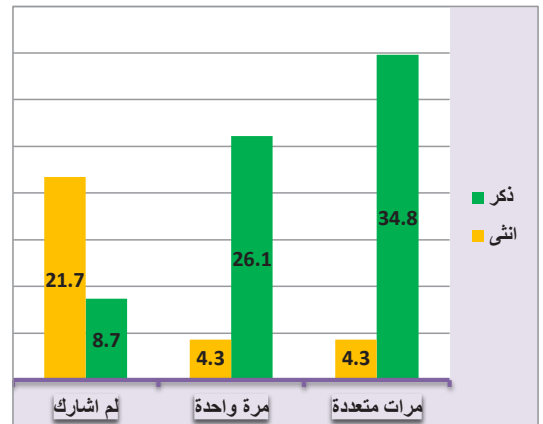
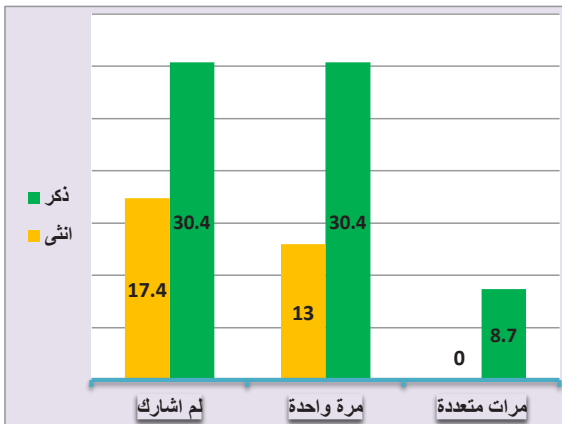
إن مستويات المشاركة في التظاهرات وطبيعة الانتماء الحزبي أظهرت تباينا حادا لدى الشباب بحسب التوزيع العمري، اذ كشفت نتائج التحليل الاحصائي أن غالبية المشاركون في المظاهرات هم من فئة الأعمار (18 - 24) اذ بلغت نسبتهم 21,7% شاركوا ومرات متعددة في المظاهرات، مقابل 8.7% الذين اظهروا طبيعة الالتزام والانتماء الحزبي ومرات متعددة من فئة الأعمار (31 - 36)، وكما موضح بالشكل رقم (5 - 6).

شكل (5) يبين الفرق بين العمر / التظاهرات



بينما كشفت نتائج التحليل الاحصائي في أن الشباب يؤكدون مشاركتهم في التظاهرات ومرات متعددة، و تزداد عند فئة الذكور، مقارنة بفئة الإناث، بنسبة بلغت (34.8%)، يقابلها طبيعة الانتماء الحزبي حيث تزداد عند فئة الذكور بنسبة بلغت (30.4%). وكما موضح في الشكلين أدناه (8 - 7)

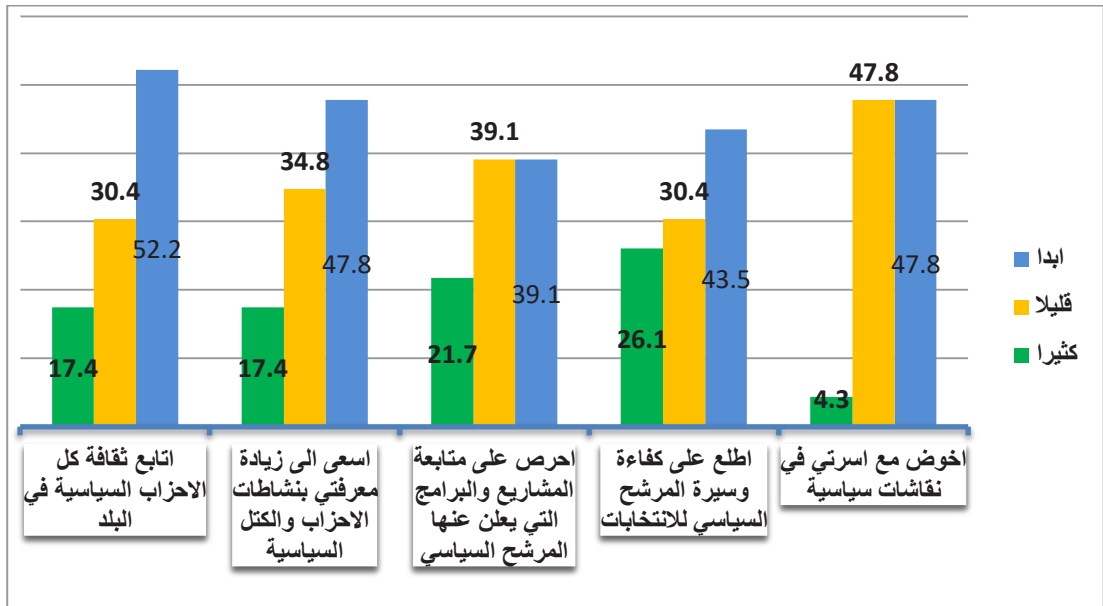
شكل (7) يبين الفرق بين الجنس / التظاهرات



## الشباب والسياسة

أن إحدى أهم الافكار التي يمكن أستنباطها من هذه النتائج هي أنه رغم النسبة العالية لمشاعر الخيبة وفقدان الأمان، لم يفقد الشباب بالكامل اهتمامهم بالسياسة او ابتعدوا عنها. صحيح أن مستوى الاهتمام والنشاط السياسي منخفض، لكن الارقام تظهر شئ من الارتفاع. فالاهتمام او قلته بالسياسة الذي يشير إليه الشباب، غالبا ما يرتبط فقط بالسياسة الرسمية «الرفيعة المستوى»، المؤسساتية او الحزبية. وهذا ما كشفته نتائج التحليل الاحصائي أن (21.7%) يحرصون على متابعة المشاريع والبرامج التي يعلن عنها المرشح السياسي. مع ذلك، نجد الشباب يطلعون على كفاءة وسيرة المرشح السياسي للانتخابات، وبنسبة (26.1%)، كما تتراوح نسبة (17.4%) بين من يسعون إلى معرفة نشاطات الأحزاب والكتل السياسية، ومتابعة ثقافة كل الاحزاب السياسية في البلد، وبنسبة (4.3%) من الشباب يخوضون مع اسرهم في نقاشات سياسية. كل هذه المؤشرات تظهر فهم اوسع للسياسة اليومية، فالشباب ليسوا محبطين تماما ازاء السياسة المؤسساتية ولا ينفرون منها، بمعنى اخر هناك امكانيات كبيرة في اوساط الشباب لتحقيق تغيير بناء للنظام السياسي المستقبلي<sup>(9)</sup> وكما موضح في الشكل (9)..

شكل (9) يبين مدى الاهتمامات التي يمتلكها الشباب تجاه النشاطات السياسية %



9- يورغل غرتل ووالف هكسل، مآزق الشباب في الشرق الاوسط، ترجمة: ماريا الدويهي، دار الساقى، بيروت، 2019، ص350

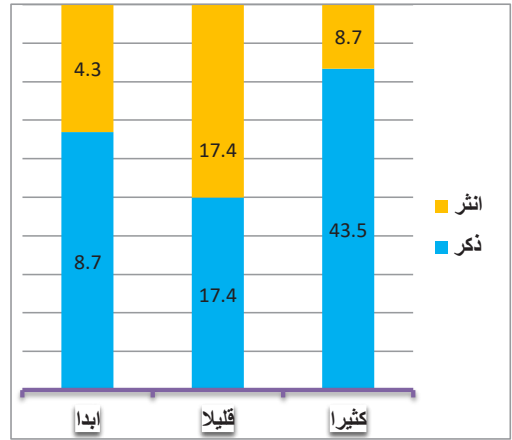
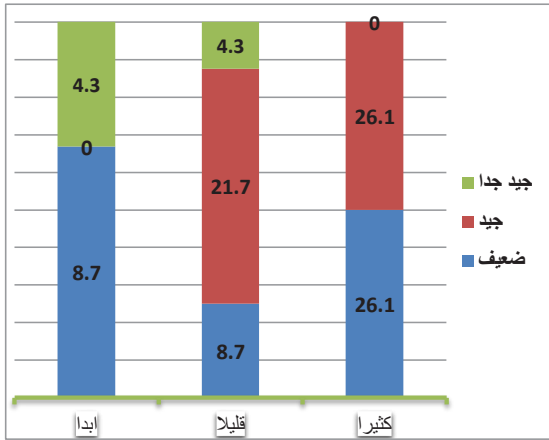
### مستويات الاهتمام:

في الوقت الذي تباين فهم تعابير والاهتمامات التي يمتلكها الشباب تجاه النشاطات السياسية، من الضروري اعطاء صورة أكثر تفصيلية لهذه الفئة فمن المفضلون للسياسة؟ وما خصائصهم؟

كشفت نتائج التحليل الاحصائي أن غالبية المفضلون للنشاطات السياسية هم من فئة الذكور اذ بلغت نسبتهم 43.5 %، مقابل الإناث 8.7 %.

أن غالبية المهتمين بالنشاطات السياسية هم من ذوي المستوى المعيشي "الضعيف والمتوسط"، حيث تزداد الاهتمامات التي يمتلكها الشباب تجاه النشاطات السياسية ذوي الدخل المعيشي الضعيف، بدرجة أكبر مقارنة ببقية المستويات بنسبة (26.1 %)، وتتقارب مع المستوى المعيشي الجيد بنفس النسبة (26.1 %).

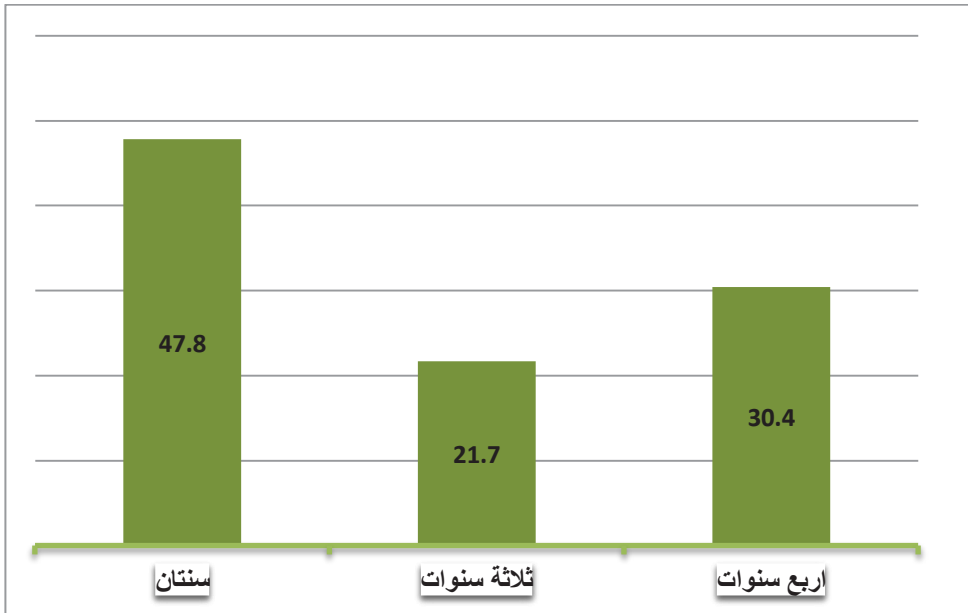
شكل (10) يبين الفرق بين الجنس والاهتمامات شكل (11) يبين الفرق بين المعيشة والاهتمامات



## الفترة الانتخابية

الفارق الزمني بين الانتخابات تلو الاخرى، جاء بنسبة (47,8%) تحديد الفارق الزمني «سنتان» بين فترة انتخابية واخرى حسب اجابات الشباب، وبنسبة (30.4%)، حددوا الفارق الزمني «اربع سنوات» بين فترة انتخابية واخرى، كما تبين بنسبة (21.7%) ثلاث سنوات الفارق الزمني بين فترة انتخابية واخرى حسب ما كشفت نتائج التحليل الاحصائي.

شكل(12) يبين معرفة المستطلعين بتحديد الفترة الانتخابية

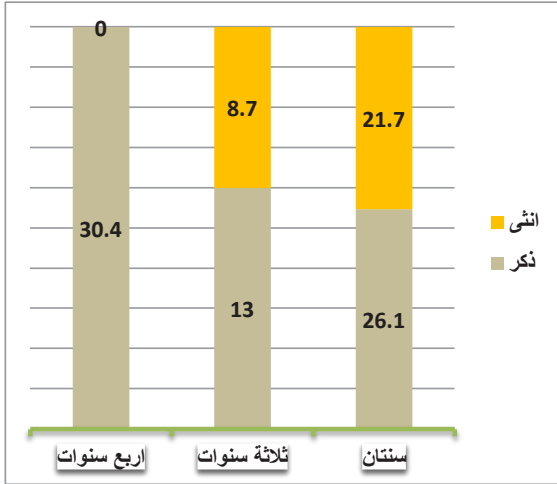


## اولويات الاهتمام

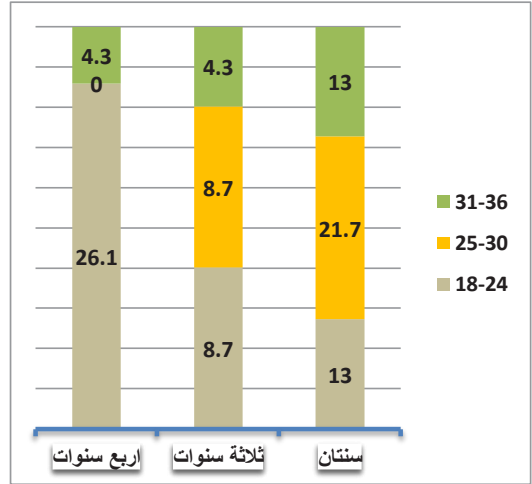
يحدد الفارق الزمني بين الانتخابات طبيعة العلاقة بالسياسة لدى الشباب، وبحسب التوزيع الجنسي، والأعمار، وبناء على ذلك نكتشف علاقة ايجابية بين الشباب والفارق الانتخابي، اي أن الفارق الزمني اربع سنوات بين الانتخابات تزداد عند الفئة العمرية (18 - 24) وبنسبة (26.1%)، مقارنة ببقية الفئات العمرية، يقابلها جنس الشباب يعرضها الشكل (18) اذ تزداد عند فئة الذكور الفارق الزمني اربع سنوات، بنسبة (30.4%)، بدرجة اكبر مقارنة بالإناث حيث تنعدم في هذه الفئة العمرية، يليها الفارق الزمني سنتان وبنسبة (26,1%) يقابلها الإناث حيث الفارق الزمني سنتان بين الانتخابات، حيث لوحظ ان طبيعة الاجابة جاءت بنسبة (8.7%)، للإناث توضح الفارق الزمني ثلاثة سنوات بين الانتخابات، يظهر

ذلك من خلال الجدول رقم (13 - 14)

شكل (14) الفرق بين الجنس والفترة الانتخابية



شكل (13) الفرق بين العمر والفترة الانتخابية



#### الخلاصة:

عكست مشاركة الشباب نحو النظام الديمقراطي صورة ثقافة سياسية واعية، ما يفسر الأمر العلاقة الوطيدة بمستقبلهم، ومع التغييرات السياسية والاجتماعية، تغيرت ايضا قيم الشباب وأهدافهم، ذلك الاتجاه يفسر الأنفتاح العام والعلاقة الايجابية ازاء المشاركة المدنية في اوساط الشباب واستعدادهم للتعبير والمطالبة لتحقيق اهداف اجتماعية وسياسية او تقديم خدمة لمصلحة الاخرين.

تظهر أهمية السياسة النشاطات التي يمتلكها الشباب بحسب المستوى المعاشي، الميل القوي في اوساط الشباب الذين يمتلكون ميزانية (متوسطة، ضعيفة) ليكونوا اكثر اهتماما بالسياسة من الاشخاص الذين يملكون امكانيات مادية مرفهه، اي أن كلما انخفض المستوى المعاشي زاد الاهتمام بالسياسة

يتحتم على القوى السياسية الفاعلة أن تعمل على تحقيق مهام اساسية بالدرجة الاساس احترام المواعيد والمهل الدستورية، وتجنيد الأجيالات المتكررة للأنتخابات.